

من التروية القلبية إلى السرطان مرورا بتقنية التسخين الكيميائي، الذي يعتبر أحدث علاجات السرطان، فالتسخين الكيميائي تقنية قادمة أساسا من علوم التروية القلبية لتتحول إلى تروية للمناطق المصابة بالسرطان تعتمد أساسا على علاج مركزة مع ارتفاع كبير في درجة حرارة السائل نسيبا، بحيث تكون حرارته أعلى من حرارة جسم الإنسان بنحو خمس درجات الحرارة المرتفعة والعلاج المقدم للمناطق المصابة، بصفته نوعا من أنواع تروية هذه الأجزاء كميلان بالقضاء على الخلايا السرطانية، وتعتبر تقنية التسخين الكيميائي حديثة نسبيا منذ تسعينيات القرن الماضي ولم تكن معروفة في منطقتنا العربية ويعتبر د. أحمد الجمالي أخصائي تروية القلب ومدير مدرسة تروية القلب ومدير برنامج تروية التسخين الكيميائي أول من نقل هذه التقنية من أميركا إلى المنطقة في المملكة العربية السعودية لتصبح المملكة رائدة في هذا المجال ويصبح هو مؤسس جمعية أخصائيي تروية القلب بالمملكة العربية السعودية. وخلال لقائنا معه أكد أن مركز التسخين الكيميائي في مستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الأبحاث بالرياض يصد تطوير هذه التقنية الآن بحيث يمكن استخدامها في الأطراف سواء في الذراعين أو الساقين وهو في حال نجاحه سيعتبر إنجازا علميا كبيرا. وأوضح د. الجمالي أن تقنية التسخين الكيميائي تعتبر فعالة في الحالات المينوس منها لمرضى السرطان، بعد أن يمرر بمرحلة العلاج الكيميائي، ويستفيدوا طرق العلاج التقليدية فيأتي دور التسخين الكيميائي ليقدم لهؤلاء أملا حقيقيا في الشفاء.

وتعتبر طريقة التسخين الكيميائي فعالة جدا في حالات سرطان المعدة والأمعاء والمستقيم، والأعضاء التناسلية وكل الأعضاء الموجودة في التجويف البطني حيث يمكن من خلال هذه التقنية القضاء نهائيا على الخلايا السرطانية التي لا يمكن استئصالها بالكامل من جذورها ويؤكد د. الجمالي أنه عالج خلال عمله بالمركز 36 حالة تكلت جميعها بالنجاح وخلال لقائنا معه سألناه عن مخاطر ارتفاع الكوليسترول في الدم فأكد أن الكوليسترول في حال ارتفاعه يؤدي إلى انسداد الأوعية الدموية وقد يسبب ذلك نقصا في تروية القلب إضافة إلى تصلب الشرايين، الذي يؤدي إلى الإصابة بارتفاع ضغط الدم، وأوضح أن نسبة الدهون كلما زادت في الدم تضررت الشرايين والقلب والصحة العامة ويميز بين نوعين من الجلطات القلبية، فالأول هو الجلطة المستديمة وهذه في حال خرجت من القلب قد تذهب إلى أعضاء أخرى كالمخ مثلا وتمنع وصول الدم والأكسجين والتغذية إلى آخره، ما يسبب شللا للمريض. ودعا د. الجمالي الشعوب العربية وخصوصا الخليجية إلى التقيف الذاتي صحيا، مؤكدا أن وسائل الاتصال الحديثة وأهمها الانترنت، مكنت كل فرد من أن يطلع ويتابع الجديد في الطب، مشيرا إلى أن الثقافة الصحية أساسية للشخص ليستطيع فهم حالته المرضية وتقييمها بشكل صحيح ومناقشة الأطباء بشكل جيد ومنمّر. فإلى تفاصيل اللقاء:

أكد فاعليته في الحالات المينوس منها والتي استنفدت طرق العلاج التقليدي

د. الجمالي لـ «الأبناء»:

«التسخين الكيميائي» هو الأمل الجديد لمرضى السرطان



قلبية هل يمكن ان يشفى منها بشكل نهائي؟
انا لست جراح قلب ولكن الجلطة انواع فهناك جلطة عابرة وجلطة مستديمة فالجلطة العابرة هي التي تمر وتُسَد مثل شعيرة دموية ويكون لها تأثير مؤقت فيمكن ان تذاب لو اكتشفت باكرا وتخرج وتترك تأثيرا مؤقتا واذا كانت الجلطة مستديمة فاذا خرجت من القلب وذهبت الى احدى الاوعية الدموية في المخ وثبتت في مكانها فتمنع وصول دم حامل الاكسجين والتغذية للمخ لهذه المنطقة وبالتالي تسبب شللا.

نسبة الكوليسترول بالدم والجلطات القلبية؟
نعم هناك علاقة لان الكوليسترول يسد الاوعية اذا زادت نسبة الدهون فهو يعرض الشرايين أو الاوعية الدموية في القلب للانسداد وبالتالي القلب يغطي الجسم بالكامل بالدم فاذا لم يأخذ غذاءه من الدم فسيتوقف عن الحركة والجسم كله سينتثر فالكوليسترول عندما يرتفع يسد الشرايين. إذا أصيب الشخص بجلطة

بتبني الفكرة ايضا من د. طارق أمين جراح الأورام السرطانية ففكرني من أميركا فقد كنت أتوق إلى جليها إلى الشرق الأوسط، لتتخذ عندنا وقد اعطيتها كمشروع بحثي لإحدى الطالبات واسمها أمل العتيبي في مدرسة تروية القلب وجراحة القلب في مستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الأبحاث بالرياض وأجابت فيه وقد كان بحثنا رائعا جدا وبناء عليه أسس برنامج التسخين الكيميائي في المستشفى، فبدأنا البرنامج

الطاقم السعودي المتكامل لعلاج مرض السرطان والفكرة كانت فكرتي من أميركا فقد كنت أتوق إلى جليها إلى الشرق الأوسط، لتتخذ عندنا وقد اعطيتها كمشروع بحثي لإحدى الطالبات واسمها أمل العتيبي في مدرسة تروية القلب وجراحة القلب في مستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الأبحاث بالرياض وأجابت فيه وقد كان بحثنا رائعا جدا وبناء عليه أسس برنامج التسخين الكيميائي في المستشفى، فبدأنا البرنامج

ما التسخين الكيميائي؟ وما الحالات التي يستخدم فيها؟
التسخين الكيميائي كانت بدايته في اوائل التسعينيات على يد د.شوغر بيكر من واشنطن وظل غير موجود بالشرق الأوسط وموجود فقط بإسرائيل. وفي عام 1995 كنت متواجدا بأميركا وكنت أتقني في يوم من الأيام أن يكون موجودا عندنا لأنه يعطي أملا لمرضى السرطان وخاصة في الحالات المتقدمة التي لا ينفع معها العلاج فيجلسون في البيت بانتظار أمر الله.

العلاج المكثف

عندما يكون هناك شخص مريض بالسرطان، تقرر له جرعات كيميوية محددة تعطى بدقة حتى لا تسبب اثارا جانبية سلبية على جسم المريض، وبالتالي هناك نوع من المحدودية، فعندما يتقدم مرض السرطان ويصل مع المريض إلى عدم جدوى الجرعة المعتادة يأتي هنا دور التسخين الكيماوي فهو للسرطانات الموجودة في التجويف البطني للجنسين الذكر والأنثى سواء في الأمعاء أو المعدة أو المستقيم، أو الأعضاء التناسلية وكل ما يشتمل عليه التجويف البطني فمما يحدث أن جراح السرطان يريد أن يزيل الورم بكامله أو ما يراه العين المجرد ولكن تبقى هناك بقايا للخلايا السرطانية لا يستطيع استئصالها من جذورها.

تعطيل عمل الخلايا

في هذه الحالات يتم تحرير سائل عن طريق جهاز معين مخصص لذلك، يمرر هذا السائل على التجويف البطني، بحسابات معينة تناسب وزن وجسم المريض، ثم يسخن السائل إلى درجة حرارة عالية تفوق حرارة الجسم بخمس درجات على الأقل بمعنى أن يسخن السائل إلى 42 درجة مئوية. الحرارة وحدها لها ميزة التدخل في بروتين الخلايا بحيث تجعلها تحد من عمل الخلية وبالتالي الجرعة المعتادة قليلة، ولكن عن طريق التسخين الكيميائي وعند إعطائنا الجرعة للتجويف البطني تكون من 15 إلى 20 ضعف الجرعة المعتادة أي جرعة عالية جدا فهذه الحرارة مع الجرعة العالية جدا تعمل على قتل ما بقي من خلايا السرطان الموجودة بالجسم وبالتالي يرتاح المريض ويعود لحياته الطبيعية.

صحيح أن هذا العلاج مكلف ولكن التكاليف أكثر حين يذهب المريض للعلاج في المراكز بأميركا أو ألمانيا كنسبة تقريبا تصل إلى 800 ألف إلى مليون ريال.

أول مركز عربي

لله الحمد أصبح لدينا الآن

تستخدم تقنية التسخين الكيميائي في التجويف البطني حصرا وعندما لم يعد العلاج الكيميائي مجدياً

الحرارة مع الجرعة الكيميائية العالية في هذه التقنية تقتل الخلايا السرطانية في الجسم

برنامج التسخين الكيميائي في السعودية الأول من نوعه عربياً في مستشفى فيصل التخصصي



د. الجمالي في حوار مع «الأبناء»

الذبحة الصدرية تسبب ثقلاً كبيراً في الصدر إضافة إلى ألم في الذراع اليسرى

المركز بصدد تطوير التقنية الآن لتستخدم للأطراف.. الأيدي والأرجل

خلال السنتين الماضيتين تعاملنا مع 36 حالة تكلت جميعها بالنجاح

الذبحة الصدرية

كيف يمكن ان يميز الشخص الذبحة الصدرية من الحالات الأخرى؟

الذبحة الصدرية تسبب ثقلاً كبيراً جداً على الصدر بالإضافة إلى ألم في الذراع اليسرى واحتمال أن يكون هناك عضلة مشدودة فالأفضل للمريض الذهاب للطبيب.

ما الإسعافات الأولية للمصاب بالذبحة القلبية قبل الوصول إلى المستشفى؟

إذا توقف قلب المريض فأي شخص لديه دراية بالإسعافات الأولية يستطيع عمل إنعاش لقلبه عن طريق الضغط بيده على صدر المريض والعملية كلها تعتمد على أن القلب يضخ الدم للجسم ويوزعه فإذا توقف لم يعد قادراً على توزيع الدم، فما نفعه هو تحريك القلب ليضخ مرة أخرى ويصل الدم إلى الجسم لحين وصوله إلى المستشفى.

التوعية الصحية

هل من كلمة أخيرة للقارئ؟
نحن في عصر الإنترنت وقد كنا ونحن طلبة نتعب كثيرا ونحن نبحت عن معلومة في كتاب في مكتبة مثلا والآن الإنترنت موجود في كل بيت وفي متناول الجميع ومجرد أن نكتب كلمتين يوصلنا Google إلى أماكن كثيرة، فباليت كل عربي وكل مسلم وكل خليجي ومن دون تحديد كل فرد في الأمة العربية قدر المستطاع أن يتحقق نفسه في الأمور الطبية فهي اشياء رغبة ذاتية له، لكي يفهم لا يعالج نفسه وإنما يتحقق نفسه حتى لو ذهب للعلاج عند طبيب يعرف كيف يتناقش معه ويسأله عن تفاصيل أكثر ليطمئن قلبه فكما أننا نتحقق في أمور كثيرة كالكرة ومسابقات أخرى يا حبذا لو نتحقق انفسنا في الطب فليس هناك اهم من صحة الإنسان حتى يهتم بها.



أثناء إجراء عملية تسخين كيميائي في تجويف البطن ويلاحظ ارتداء لباس مخصص لتفادي أخطار العلاج الكيميائي



د. الجمالي وأمل العتيبي صاحبة البحث يقفان إلى جانب جهاز التسخين الكيميائي